

الوافي في الوفيات

وكتب القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في موته عدة كتب رأيتها بخطه ونقلتها منها :
بعلمه أن قضاء □ لا يردده ذو سلطان بحوله ولا حيله ولا بمماليكه ولا بخوله ولا بكنوزه ولا
بأمواله ولا بجيوشه ولا برجاله . وكان من قضاء □ أن ولدنا الملك الصالح اختار □ له ما
عنده فنقله إلى جواره سعيدا وقرب له من الأجل ما كنا نراه بعيدا ورزقنا صبورا سلمنا فيه
لأمره طائعين وأذعنا لمقدوره سامعين . وما كانت إلا مصيبة آجرتنا □ فيها ونازلة أغان
□ صبرنا على تلقيها وبحمد □ تعالى ما وهي ملك نحن ركنه الشديد ولا هي صير ترمق كيف
نبدي بالثبوت ونعيد والشمس طالعة إن غيب . وإذا بقي الأمل وذوي غصن من أغصانه لم ينقطع
الزهر ولا الثمر .

ومن آخر : واليد التي تصافحها الأيدي بالطاعة هي يدنا والخلائق لها تصافح وما كنا
لنختار طالح التفجع على الأجر فيه فنبيع الصالح بالطالح وبحمد □ حزنا بالصبر المثوبة
الباطنة والظاهرة . وكان من غرضنا أن نجعله في الدنيا فجعله □ في الدنيا والآخرة .
ومن آخر أيضا : وكان من الأمر الفادح والقدر الذي في زناد القلوب أعظم قاذم متجدد
أقبح القرائح وجرح الجوارح وخيب الأمل الذي كان يقول هذا على الحقيقة الملك الصالح .
وقال أيضا : من الخفيف .

قيل : حزن السلطان ينسيه موسى ابنه قلت : حزنه ليس ينسى .
كل قلب به جريح فقولوا : ... بموسى رأيتم الجرح يؤسى .
وقال أيضا قصيدة : من البسيط .
اليوم آخر تأميلي وتأميني ... وأول الثكل للدنيا وللدن .
وأقرب الأمر من هم ومن حزن ... وأبعد العهد من صبر وتسكين .
مات الذي كنت أرجو أن يعيش وأن ... يبارك □ في عمري ويبقيني .
آهاً لها حسرة واست بحسرتها ... أسد العرين وداست كل عرين .
قد أصبح الملك مشلول اليمين بها ... وليت لا صوفحت بالحين في الحين .
ومن أمداح السراج الوراق فيه : من الطويل .
لقد عف في سلطانه وجماله ... □ ملك فيهما قد تعففا .
وما صده شرخ الشباب عن التقى ... ولا هز منه اللهو حاشاه معطفا .
ولا مال للدنيا بعصمة عافر ... وكم أبدت الدنيا لعينيه زخرفا .
نجا من تجافيتها علي بيمينه ... فسدد في ذات الإله وأخلفا .

وعرف خيرا كان منها منكرا ... ونكر شيئا كان منها معرفا .
وأغرب في تصنيف أفعاله التي ... رويها بها عنه الغريب المصنفا .
الأمير سيف الدين علي بن قليج الأمير الكبير سيف الدين صاحب المدرسة القليجية بداخل
دمشق إلى دار الفلوس . وكان أبوه من الأمراء الظاهرية الحلبية عمل سيف الدين نيابة دمشق
 . وكانت مدرسته دار خالد بن الوليد . توفي بدمشق في شعبان سنة ثلاث وأربعين وست مائة
 ودفن بداره دار الفلوس وكان أبوه يلقب غرس الدين . روى عنه القوصي في معجمه وله وضع
 المجموع الذي سماه : الروض البهيج والعرف الأريج المخدوم به الأمير سيف الدين ابن قليج .
 وكان يعرف أشياء ويحفظ شعرا كثيرا ويورده .
 نقلت من خط شهاب الدين القوصي قال : أنشدني لنفسه رشيد الدين عمر بن إسماعيل الفارقي
 في الأمير سيف الدين ابن قليج وقد سكن بدار أسامة : من الخفيف .
 لاح ثغر العلاء يبسم إذا وا ... فى علي فلا عدما ابتسامه .
 واغتدا بشره بشيرا وقد أق ... سم والعين صدقت أقسامه .
 إن هذا الأمير ليث عرين ... وسم ا□ وجهه بالوسامه .
 قاطن في موطن الأسد لا ينفك عنها في رحلة أو إقامه .
 فهو إن غاب الأسل السمر وإن حل دار أسامه .
 ابن السكزي علي بن قيران علاء الدين أبو الحسن الكركي السكزي بالسين المهملة والكاف
 والزاي الدمشقي الجندي ثم الصوفي نزيل القاهرة . سمع الكثير سنة سبع عشرة في الكهولة
 وأخذ عن جماعة من أصحاب ابن الزبيدي . وحدث ونسخ قليلا . قال الشيخ شمس الدين : سمع
 معي قلت : ولد سنة ثمان وخمسين وست مائة وتوفي C في شهر رمضان سنة أربع وأربعين وسبع
 مائة بالقاهرة . وكان يكتب أسماء السامعين في الميعاد وكان مخللا C تعالى